المصانع والورش في الضفة الغربية أو الذين اضطروا الى العمل داخل «الخط الاخضر» في المصانع الاسرائيلية، في توفير مواد البناء لتشييد المستعمرات، او توفير مستلزمات الحياة لسكانها من السلع والبضائع والخدمات.

لوحة الاراضي الزراعية في الضفة

في العامين ١٩٦٧ و ١٩٦٨، قدرت الاراضي المزروعة، في الضفة الغربية، بنحو ٢,٢٤٠,٨١٢ مليون دونم، اي ما يعادل ٣٦,٩ بالمئة من مجموع المساحة الكلية، التي تبلغ نحو ٦,٠٨٨,٤٨٣ ملايين دونم. في العام ١٩٧٤، انخفضت مساحة الاراضي المزروعة، في الضفة الغربية، الى ٢,٠٢٠,٠٠٠ مليون دونم، أي بما يعادل ٣٣,٢ بالمئة من مجموع المساحة الكلية. اما في العام ١٩٨٧، فقد انخفضت المساحة المزروعة الى ١,٦٦١,٢٠٠ مليون دونم، أي ٢٧,٣ بالمئة من مساحة الاراضي في الضفة الغربية(٧).

حتى اوائل العام ١٩٨٦، احكمت اسرائيل قبضتها على مساحة بلغت ٢,٨٢٠,٠٠٠ مليون دونم. وتقسم اسرائيل اشكال سيطرتها على الارض الى قسمين : الاول، وهو الذي يمثل الاراضي الواقعة تحت السيطرة المباشرة، ويسمى «اراضي الدولة»؛ أما الثاني، فهو الذي يخص الاراضي الواقعة تحت السيطرة غير المباشرة، وهي الاراضي التي منعت السلطات الاسرائيلية المواطنين من اقامة مشاريع عليها، وخاصة على الاراضي المحيطة بالمستوطنات اليهودية ، وميادين الرماية ، والواحات الطبيعية (واسمياً، تبقى الارض ملكية اصحابها، ولكنهم ممنوعون من استغلالها لمصلحتهم).

وطبقاً لما اوضحته صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية، في بحث أُصدر أواخر آذار (مارس) ١٩٨٦، تحت عنوان «مشروع الضفة والقطاع»، فان ٥٧٠ الف دونم من اراضي الضفة الغربية قد اضيفت الى السيطرة الاسرائيلية. وبذلك تكون مساحة الاراضي الفلسطينية التي تسيطر عليها اسرائيل مباشرة في الضفة الغربية ٢,٢٥٠,٠٠٠ مليون دونم، بينما تسيطر على ٥٧٠ ألف دونم، بصورة غير مباشرة(٨).

لقد تم سلب الاراضي الفلسطينية عبر اساليب وأشكال متنوعة، كان أبرزها السيطرة العسكرية على الارض ومنع المواطنين من الاقتراب منها بحجة الاسباب الأمنية. اما الشكل الثاني، فتمثل في انتزاع الارض الزراعية واقامة المستوطنات اليهودية عليها.

المياه ـ استراتيجية اسرائيلية

ان السيطرة على المياه الفلسطينية تكمل السيطرة على أرض الضفة الغربية. واذا كان العامل الاول يهجّر الفلسطينيين ويقتلعهم من أرضهم، فان الثاني يصيب بالجفاف ما تبقى من الارض لديهم ويحيلها الى خراب، أو شبه ذلك. ويحرم من الماء كل من ذهب ليبني ورشة عمل في مدن الضفة خارج أرضه الاولى، وكل من شرع في بناء بيت سكن في مهجره الجديد. في المقابل، وبعد الاستيلاء على الاراضي الزراعية تكون المياه في خدمة الاراضي المصادرة، لتروي الاراضي الزراعية وتعمّر الاخرى التي شيدت عليها المستوطنات.

وفي اعقاب الجفاف النسبي، في السنوات الاخيرة، وتحديداً منذ العام ١٩٧٨، ازداد اعتماد الاسرائيليين، أكثر فأكثر، على مياه الضفة الغربية. فهي تصادر من الضفة «نحو ٣٠ بالمئة